مراجعات

حانوخ برطوف، دادو، ٤٨ شناه فيعود ٢٠ يوم (دادو، ٤٨ سنة و ٢٠ يوماً أخرى)

«دادو»(*) عنوان الكتاب موضوع هذه المراجعة، هو «اسم الدلال» للجنرال دافيد العازار، رئيس الأركان الاسرائيلي خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣، الذي حُمل على الاستقالة من منصبه، في مطلع نيسان (ابريل) ١٩٧٤، إثر نشر التقرير الأوّلي للجنة اغرانات للتحقيق في نتائج تلك الحرب، الذي حمّله، مع آخرين، مسؤولية «التقصير» فيها، والتسبب في الخسائر، المالية والمعنوية، التي لحقت باسرائيل خلالها، والتي أدّت أيضا الى استقالة حكومة اسرائيل، برئاسة غولدة مئير، بعد ذلك بفترة قصيرة. وقد توفي العازار بالسكتة القلبية، في نيسان (ابريل) ١٩٧٦، بعد مرور سنتين على استقالته. أما المؤلف برطوف، فهو احد الصحفيين البارزين، العاملين في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية اليومية، وهو صديق العازار وأحد مرؤوسيه سابقا، وله عدة كتب. وكان برطوف قد اتفق مع العازار على وضع الكتاب سوية، بعد ان قام الأخير بتجميع المواد الضرورية لذلك، إلا أن وفاته، بشكل مفاجئ، جعلت برطوف يقوم بالعمل لوحده.

والجزء الاول من الكتاب، عبارة عن سيرة العازار، التي لا تختلف، في جوهرها، عن سيره أيّ من العسكريين «التقليديين» في اسرائيل؛ اذ كان قد انضم للجيش في صغره، وقضى فيه معظم سني حياته، منتقلا من منصب إلى آخر، الى أن وجد نفسه قائدا للمنطقة الشمالية؛ حيث قاد الهجوم على هضبة الجولان خلال حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ثم عُيّن رئيسا لشعبة الاركان في هيئة الاركان سنة ١٩٧٠، ثمّ رئيسا للاركان ابتداءً من ١٩٧٢/١/١.

وخلال عمل العازار في منصبيه الاخيرين، أي خلال السنوات ١٩٧٠ - ١٩٧٢، وقعت الحوادث «المثيرة» التي مهدت لحرب تشرين. وفي هذا الصدد يسلط الكتاب الضوء على عدد من النقاط والنواحي المهمة، العملية و«الفكرية»، التي ساهمت، مجتمعة، في دفع اسرائيل نحو الوضع التي وجدت فيه عشية تلك الحرب. ويكاد يكون هنالك شبه إجماع، بين الاسرائيليين على الاقل، على أنّ حرب تشرين كانت مفاجأة بالنسبة لهم؛ مما زاد من حجم الخسائر التي لحقت بهم، نتيجة لذلك. والكتاب يؤكد على هذا الرأي، ويوضح عددا من العوامل التي أدت الى تلك المفاجأة.

ولعل أبرز عناصر تلك المفاجأة هو ما اصطلح الاسرائيليون على تسميته باسم «المفهوم» الناجم عن الغرور الذي استبد بهم إثر انتصارهم في حرب ١٩٦٧، وأدى الى تشوه رأي، كان موشي دايان، وزير

---

* تل – أبيب، مكتبة معاريف، ١٩٧٨، جزءان: ٣٢٤و٣٦٧ص.